STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY

PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179

Magical Realism in the Novel "*Fi Mamar el-Feeran*" by Ahmad Khaled Tawfiq

Naeem Amouri n.amouri@scu.ac.ir
Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Iran (Corresponding Author)

Parvin Khalili parvinkhalili93@gmail.com
PhD student, Department of Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Iran

Masoud Bavanpouri mbavanpouri@yahoo.com
PhD, Department of Arabic Language and Literature, University of Religions and Denominations

Abstract

Magical realism means the combination of reality, magic and imagination, that is, reality and the unreal. This style is a new style in Arabic novelism, in addition to exploring the narrative form and transcending the boundaries of the narrative tradition, opening the way for him to explain some of the issues through this new form of narrative. This literary tendency has developed in Arabic novels and among its writers; one of them is Ahmad Khaled Tawfiq (1962- 2018). He is one of the pioneers of the literature of fear in contemporary Arabic literature. He has written valuable works and novels in this field; one of his most famous novels is "*Fi Mamar el-Feeran*" and is an advanced and advanced type of "The Story of the Exalted One", No. 68 of his supernatural series. In this novel, he has addressed the social issues of his society, Egypt, with a place of fear and magic, imagination, fear and darkness and myth. The present study is an analytical-descriptive study of the events of this novel from the perspective of magic realism and tries to understand the social and political aspects hidden in it. One of the most important findings of the research is that Khaled Tawfiq draws a picture of contemporary Egyptian society and how they deal with issues such as poverty, ignorance, darkness, and fear of enemies, and exposes problems of their nation such as despair, deprivation, and cruelty such as enemies. Israel picks up. In this way he has used extensive imagination and various techniques such as combining real elements with the imagination and applying Greek myths such as Odysseus, Prometheus, etc., and accurately describing superstitious persons and personalities.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]

[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

Keywords: Contemporary Arabic Novel, Ahmad Khaled Tawfiq, Magical Realism, *Fi Mamar el-Feeran*

Citation: Amouri, N; Khalili, P; Bavanpouri, M. Autumn & Winter (2021-2022). Magical Realism in the Novel "Fi Mamar el-Feeran" by Ahmad Khaled Tawfiq. Studies in Arabic Narratology, 3(5), 132-157. (In Arabic)

Studies in Arabic Narratology, Autumn & Winter (2021-2022), Vol. 3, No.5, pp. 132-157.

Received: May 28, 2021; Accepted: September 27, 2021.

©Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]

[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩

الواقعية السحرية في رواية "في ممر الفِئران" لأحمد خالد توفيق

نعيم عموري البريد الإلكتروني: n.amouri@scu.ac.ir
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشهيد تشمران، أهواز، ايران. (الكاتب المسؤول)
بروين خليلي البريد الإلكتروني: parvinkhalili93@gmail.com
طالبة الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشهيد تشمران، أهواز، ايران.
مسعود باوان بوري البريد الإلكتروني: mbavanpouri@yahoo.com
أستاذ مدعو في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الأديان والمذاهب، ايران.

الإحالة: عموري، نعيم؛ خليلي، بروين؛ مسعود باوانبوري. الخريف والشتاء (٢٠٢٢-٢٠٢١). الواقعية السحرية في رواية "في ممر الفِئران" لأحمد خالد توفيق، ٣(٥)، ١٣٢-١٥٧.

دراسات في السردانية العربية، الخريف والشتاء (٢٠٢٢-٢٠٢١)، السنة الثالثة، العدد٥، صص. ١٣٢-٢٨

تاريخ الوصول: ٢٠٢١/٥/٢٨؛ تاريخ القبول: ٢٠٢١/٩/٢٧.

© كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها.

الملخص

الواقعية السحرية تعني الجمع والمزج بين الواقع والسحر والخيال؛ أي الواقع واللاواقع. العجائبية ظاهرة حاضرة في الرواية العربية، يتجلى من خلالها اهتمام الكاتب العربي باستكشاف شكل كتابة الرواية من خلال عبور الحدود التقليدية للرواية مع فتح المجال لفئة التساؤل عن الواقع من خلال هذا الشكل الجديد من السرد. ظهر

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]
[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

هذا الاتجاه الأدبي في الروايات العربية ومؤلفيها، ومن بينهم أحمد خالد توفيق (١٩٦٢-٢٠١٨ م)، وهو من رواد أدب الرعب في الأدب العربي المعاصر. كتب توفيق مؤلفات وروايات طويلة في هذا المجال. ومن أشهر رواياته هي "في ممر الفئران" المستوحاة من قصته السابقة "أسطورة أرض الظلام" رقم ٦٨ من سلسلة كتاب ماوراء الطبيعة. يتناول أحمد توفيق في هذه الرواية القضايا الاجتماعية في مصر على ضوء أدب الواقعية السحرية؛ بلون الخوف والسحر والخيال والرعب والظلام والأسطورة وغيرها؛ لذلك يهدف هذا البحث إلى إعادة قراءة أحداث الرواية بالمنهج الوصفي-التحليلي بهدف الكشف عن الأبعاد الاجتماعية والسياسية للرواية. أمّا أهم النتائج التي توصلنا إليها فهي: إنّ الروائي أحمد خالد يصور المجتمع المصري وكيفية مواجهته بالفقر والجهل والظلام والخوف من الأعداء. يتحدث خالد عن مشاكل شعبه وهي اليأس والحرمان واضطهاد الأعداء مثل أمريكا وإسرائيل وغيرها. يشرح لنا الروائي كل هذا من خلال الواقعية السحرية بخيال واسع وتقنيات مختلفة، ويمزج عناصر الواقع مع الخيال والأساطير اليونانية مثل أوديسيوس، وبروميثيوس، وما إلى ذلك، ويصف الشخصيات الأسطورية والرهيبة بعناية.

الكلمات الدليلية: الرواية العربية المعاصرة، الواقعية السحرية، أحمد خالد توفيق، في ممر الفئران.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]

[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

المقدمة

الرواية من الفنون الأدبية التي توسعت كثيرا؛ بحيث فرضت نفسها في المجال الأدبي، لأنها وعاء يسكب فيه الكتاب همومهم ومعاناتهم وما يعيشونه في واقع الحياة اليومية. تلك الحقيقة البسيطة المتمثلة في أن الناس سعوا دائما إلى الذهاب إلى أبعد من ذلك وحاولوا التغيير: يولد البشر ويعيشون ويحلمون التغيير والتقدم. مع دخول العالم مرحلة التطور والتكنولوجيا، أدى ذلك إلى خلق واقع مختلف يمزج بين التناقضات؛ (التقدم/ التخلف، الحرب/ السلام، الأمن/ الخوف، العلم/ الجهل، الثروة/ الفقر) ... ، وهذا ما أربك الكتاب في اختيار الخطاب السردي الأنسب للتعبير عنه، محاولين تقويض هذا الواقع وخلق واقع جديد خال من العنف والاضطهاد وكل الاختلالات، وذلك بالاعتماد على تقنيات سردية جديدة تكسر نمطية الخطاب الّروائي التقليدي، بحيث اهتدوا إلى طريقة مبتكرة تجمع بين ما هو واقعي وما هو خيالي سحري غير مألوف تعرف بالواقعية السحرية.

اكتسبت الواقعية السحرية مكانة كبيرة من خلال غزو العديد من النصوص الروائية، لذلك أصبحت أحد البدائل السردية التي تكسر قواعد الكتابة الكلاسيكية، وتخرج الرواية التقليدية من غلافها وتخلصها من كليشيهاتها. وهكذا كانت الواقعية السحرية طريقة جديدة في أيدي الكتاب والمؤلفين لتصوير الواقع وتناقضاته بطريقة مختلفة ومبتكرة أعطت من خلالها أهمية للتراث المحلي وللأساطير القديمة، وفتحت أفقاً واسعاً يلتقي فيه الواقع بالسحر، يعتمده الأديب لتمرير فكرته ورسالته للمتلقي.

الواقعية السحرية -باختصار- تعني: دمج الواقع بالخيال. وتشمل خصائصه وجود عناصر السحر والوهم والخيال والأسطورة والامتساخ وعدم وجود تفسير منطقي لأحداث الرواية الخيالية وعدم قدرة المؤلف على تبرير هذه الأحداث وغيرها من الحالات. «طرح الفنّان والناقد الألماني "فرانس روه "مصطلح "الواقعية السحرية" في نقد وتحليل بعض اللوحات عام ١٩٢٥م؛ ثمّ وجد الطريق إلى الأدب والفنّ القصصي بوجه خاص بعد الحرب العالمية الثانية وبرز فيه كتّاب كبار منهم ماركز، وفوئنتس، وبورخس وغيرهم. وقد شهد اتجاه الواقعية السحرية في الرواية شهرة عالمية وذاع صيت هذا الاتجاه في العالم من خلال تناول الروائي الكولومبي الشهير "جابريل

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]
[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

جارسيا ماركيز " نفس الاتجاه في روايته الشهيرة مائة عام من العزلة» (ناظميان وشادمان، ١٣٩٧: ١٠٦).

العجائبية هي أهم سمة من سمات الحداثة في الرواية، وتتجلى هذه كشكل من أشكال التحديث والتجريب في الرواية؛ أمّا الواقعية فإنّها تلتقي مع العجائبية في الوظيفة؛ لأن الواقعية تدخل الرواية كعنصر بناء ومكوِّن جمالي، يتسم بالانفتاح والتجديد والتطور، وإلى حد ما بالديمومة. ومع ذلك، فهو يختلف عن العجائبية في نواح كثيرة. ويلعب اهتمام روائيين العصر الحديث بالقيمة الفنية لشكل كتابة الرواية دوراً مهماً في ولادة أشكال مختلفة من هذا الفن الذي له خصائصه الخاصة المتعلقة بتكوينه.

مع ظهور الرواية العربية الجديدة، حاولت الأخيرة اختبار العديد من هذه الأساليب السردية وتجذير الرواية العربية وربطها بالتراث العربي القديم. قصدت العجائبية ارتياد آفاق عالمية من خلال تمويه الواقع وإثارة الخيال، وربما لعبت العوامل السياسية والواقع التاريخي دوراً في خلق وإثراء أدب الرعب. فحاولت التعبير عن ظواهره بطرق مختلفة ومتنوعة بناءً على المفارقة والسخرية والتحول والمسخ وغير ذلك. تعدّ رواية "في ممر الفئران" -التي نحن بصدد دراستها-، إحدى الروايات العربية التي تسعى إلى التجريب والتحديث من أجل تأصيل الرواية العجائبية، هي رواية للكاتب أحمد خالد توفيق. أحداث الرواية كما يقول المؤلف في مقدمة الكتاب مُعالجة ومُستوحاة ومُطورة - مع اختلاف جذري بالشخصيات والعمق والحبكة والنهاية- من قصة؛ أسطورة أرض الظلام، العدد ٦٨ من سلسة ما وراء الطبيعة.

حاولت الدراسة الحالية متخذةً المنهج الوصفي التحليلي، استقصاء عناصر الواقعية السحرية في رواية "في ممر الفئران" وشرح كيفية استخدام هذه العناصر في الرواية. ومن الأسئلة المطروحة فى هذا البحث هي:

- ما هي عناصر الواقعية السحرية التي استخدمها الروائي أحمد خالد توفيق في روايته "في ممر الفئران" وكيف استخدمها؟

- كيف تعامل الكاتب أحمد خالد توفيق مع هذه العناصر للإسهام العجائبي في نصه الروائي؟

١-١. خلفية البحث

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]
[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

إنّ الواقعية السحرية من التيّارات الحديثة في كتابة الرواية ونقدها، فإنّ الدراسات التي تناولت هذا الموضوع قليلة جداً وتنحصر في بعض المقالات وفي طيات بعض الكتب؛ من ذلك يُمكن الإشارة إلى: كتاب «الواقعية السحرية في الرواية العربية» لحامد أبو أحمد بأدب أمريكا اللاتيني وأعلامها نحو بورخس وماركيز بالتفصيل. وكتاب «الواقعية السحرية في الرواية العربية» للكاتب فوزي سعد عيسى وأسلوبه مثل أسلوب كتاب حامد أبو أحمد بنفس الاسم «الواقعية السحرية في الرواية العربية» هي دراسات لعدة روايات عربية وللعديد من الروائيين، منها روايات نجيب محفوظ وابراهيم الكوني وغازي القصيبي وفاطمة مرنيسي وفوزيه رشيد وعبدالرحمن المنيف. قد استنتج رضا ناظميان ويسرا شادمان (١٣٩٧) في مقالة «الواقعية السحرية في خماسية مدن الملح لعبدالرحمن منيف» بأنّ الروائي عبدالرحمن منيف إلي جانب تصوير القضايا الواقعية، استخدم العناصر السحرية والخيالية في خماسية "مدن الملح" استخداماً ناجحاً بحيث، أولاً: لايفاجيء القاريء عندما يواجه الأحداث اللاواقعية بل يقبلها ويصدّقها؛ لأن المؤلف يقف موقف الانحياد تجاه الأحداث الخارقة للعادة، فلا يفاجيء ولا يتعجب، كما لا يبادر إلي تبرير أو شرح ما يقع من دقائق غير طبيعية. وهذا الموقف من قبل المؤلف يساعد القاريء في قبول القصة وأحداثها الخارقة. وثانياً: ينجح الكاتب من خلال استخدام هذا التيّار الروائي أن يعبّر عن خلجات نفسه وينظر إلي القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات العربية نظرة نقدية عن طريق استخدام تقنيات مختلفة كمزج عناصر الواقع والسحر والخيال وخرق الحدود بين العالم الواقعي واللاواقعي، وكذلك وصف الأحداث والشخصيات وصفاً دقيقاً جزئياً. لقد جاء في نتائج دراسة صلاح‌الدين عبدي (١٤٣٤) المعنونة ب «الواقعية السحرية في أعمال إبراهيم الكوني (رواية «الورم» نموذجاً)»: من مميزات هذا الاتجاه عند الكوني هو امتزاج الخيال بالواقع بشكل معقول وتغيير الأحداث اليومية واستحالتها في نسج القصة بصورة يؤمن بها المتلقّي. ويقنِع المؤلفُ الملتقيَ عن طريق تقنيات الازدواج والنبرة والمفهوم الشعري ولاسيما الوصف والسرد المدهشان، وقد وجاء به الكاتب لإثراء التخييل العربي وإخصاب مغامراته دلالية وشكلية. تناولت ميادة عبد الأمير كريم العامري (٢٠١٤) في مقال «الواقعية السحرية في رواية مستعمرة المياه» مظاهر الواقعية السحرية في إحدى روايات الكاتب جاسم عاصي. لقد جاء في نتائجها: وقد ركزت الرواية جل اهتمامها على المكان باعتباره

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]
[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

المكون السردي الفعال؛ إذ نلاحظ آثاره الواضحة التي انعكست على الشخصيات. كما أدت الأسطورة دوراً متميزاً كرافد ثقافي مهم في تجلية المظهر الواقعي السحري في المتوالية السردية، حيث نجح الروائي في استثمار هذا الرافد و بالتالي تقديم نص ذي قيمة أسطورية.

وبالنسبة لروايات أحمد توفيق خالد، لم نجد دراسة إلاّ مقالة واحدة باسم «قراءة لرواية أسطورة النداهة لأحمد خالد توفيق في ضوء المنهج البنيوي التكويني لغولدمان» لرضا ميرزائي وعلي رضا شيخي (١٣٩٨): تتناول هذه الدراسة القضايا الاجتماعية المتعلقة بالأرياف المصرية في القرن الماضي بصبغة من الرعب في الرواية المذكورة. محمود محمد السعيد أبو زهرة (٢٠٢٠) في مقالة «ملامح الديستوبيا في رواية يوتوبيا للكاتب أحمد خالد توفيق (١٩٦٢- ٢٠١٨م) عرض وتحليل» تحدث عن مفهوم كلمتي يوتوبيا، وديستوبيا ثم تحدث عن: مستوى الخراب النفسي مستعرضاً لعدة قضايا، منها: تحول العلاقة بين أفراد الأسرة، والملل، والانتحار، وازدواجية الشخصية، والتدين الكاذب، وانتهاك القانون، او احتقار الآخر، أما مستوى الخراب المادي فقد تناول فيه قضايا: الفقر: وفيها عرض لأهم الملامح الديستوبية مثل: ديستوبيا الشم والرائحة، ديستوبيا البصر، ديستوبيا الأكل، ثم عرض لقضايا: فوضى الجنس، وانتشار المخدرات، والقتل. أما المبحث الثاني من بحثه فقد تطرّق فيه إلى البناء الفني، وتناول فيه الحدث، وأنواعه، وأسلوب قص الأحداث في الرواية، وطريقة الكاتب في رسم شخصياته، ثم البيئة الزمانية والمكانية. ومع ذلك، وبعد بحث موسع ومفصل في مواقع موثوقة، لم يتم العثور على أي مقال أو كتاب يدرس الواقعية السحرية في الرواية المختارة لأحمد خالد توفيق.

٢-١. الواقعية السحرية؛ عناصرها وخصائصها

الواقعية السحرية في أبسط تعاريفها هي: «المزج بين العناصر الثلاثة أي: الواقع، والسحر، والخيال، أو مزج الواقع بما وراء الواقع مزجاً طبيعيّاً لا يمكن فكّهما عن البعض» (ناظميان وشادمان، ١٣٩٧: ١١٠) بمعنى أنّ الواقعية السحرية هي عملية مزج وتداخل بين العالمين الواقعي واللاّ واقعي. وهذا ما نجده عند صلاح‌الدين عبدي الذي يقول: «وما الواقعية السحرية إلا إحدى تلك الوسائل التي قدمت للإنسان حلاً لكي تُحْيِ من جديد تلك العلاقات الوطيدة بين الإنسان والعالم وبين الإنسان والكائنات المرئية أو المخفية وتنعقد تلك العلاقات بين الواقع والخيال» (عبدي، ٢٠١٢: ٩٠)؛ أي أن الواقع والخيال هما عنصران أساسيان لتشكيل عالم الواقعية

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]
[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

السحرية، وبهذا فالواقع هو بمثابة المنطلق والأرضية التي تنطلق منها هذه الأخيرة، وهذا ما جاء به "تودوروف" في تعريفه للواقعية السحرية حيث يقول: «إنها أدب يقبل وجود الواقع والطبيعي والعادي ليستطيع فيما بعد دحضها جميعا» (حليفي، ١٤٣٠: ٣١)، أي أنه ينتقل من الواقع المألوف والمعقول إلى اللامألوف واللا معقول، فهو يتجاوز واقعه العادي إلى واقع خيالي خارق. كما يعرفها "حامد أبو أحمد" في كتابه "في الواقعية السحرية" يقوله: «هي تناول الواقع بطريقة هادئة تجعله يبدو شعريّا، حتى في لحظات يمكن أن يصير فيها سوقيّا» (أبو أحمد، ٢٠٠٨: ٥٥)، وهذا ما يبرز براعة الكاتب في تصوير الواقع بشكل إبداعي. ومن هنا «فالواقعية السحرية تقوم بوظيفتين في وقت واحد، الأولى: زَرْع الغموض والسحر في الواقع والثانية: تبديد هذا السحر والغموض» (الغانمي، ٢٠٠٤: ١٣٣). فالواقعية السحرية: ليست نقيضا للواقعية، أو اِنقطاعا عن الواقع، بل هي «إثراء له وذلك بالسماح بإدخال عنصر جدلي في بنيتها سعيا إلى تكوين واقع جديد تتشابك فيه عدة عناصر معقولة ولا معقولة، منطقية ولا منطقية، بحيث تندمج عناصر الواقع مع العناصر الخيالية المتمثلة في السحر والخوارق والأساطير والحلم والفانتازيّ» (سعد عيسى، ٢٠١٢: ٣). يتمثل أسلوب الواقعية السحرية في: «سرد أحداث ووقائع غير عادية أو خارقة في ثنايا أحداث مغرقة في الواقعية، وفي التفاصيل العادية بحيث تبدو وكأنها جزء لا يتجزأ من الواقع اليومي المعاش للشخصيات» (البطولي، ٢٠٠٥: ٢٦٢).

تميزت الواقعية السحرية عن باقي الاتجاهات الأدبية الأخرى بمجموعة من الخصائص والميزات التي تفردت بها، نذكر منها:

- الواقعية السحرية «لا تحاول أن تستنسخ الواقع بل تحاول أن تفهم الغموض وراء الأشياء، وهي محاولة لفهم التلاحم الحميم بين الواقع والخيال» (سعد عيسى، ٢٠١٢: ٦)، فهي تبحث في خفايا الأشياء متجاوزة الأمور السطحية العادية والمألوفة.

- «تتأسس على التوازن الدقيق بين عنصرين أساسيين هما: عنصر الواقع وعنصر الفانتازيّ» (أبو أحمد، ٢٠٠٨: ٢٤٢) أي أن الواقع السحري لا يغرق لا في الخيال ولا في الواقع وإنما يجاورهما معاً.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]
[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

- ومن خصائصها أيضا «التعايش الطبيعي بين العناصر المتضادة مثل تقابل الواقعية بالخيالية، والطبيعية، بما وراء الطبيعة» (ناظميان وشادمان، ١٣٩٧: ١١٦ و ١١٧) وبذلك فهي تحتضن العديد من عناصر الواقعية واللاواقعية.

- تتصف الواقعية السحرية «بوقع أحداث غريبة ومستحيلة في قصة تميل أحداثها الأخرى إلى الواقعية» (لودج، ٢٠٠٢: ١٣١)، أي أنها تنقل لنا أحداثا واقعية في قالب تكتنفه الغرائبية والأحداث غير الممكنة الحدوث.

وللواقعية السحرية سمات أخرى لخّصها حامد أبو أحمد في النقاط التالية:

- إن وجود الواقعي العجائبي هو الأساس في ظهور الواقعية السحرية.

- الواقعية السحرية هي أكثر من أي شيء موقف إزاء الواقع.

ومن ثم يمكن التعبير عنها في أشكال شعبية أو مثقفة وفي أساليب مصوغة بدقة أو عامية، أو في بنية مقفلة أو مفتوحة.

- الكاتب الواقعي السحري لكي يقتنص أسرار الواقع يسمو بأحاسيسه نحو حالة قصوى تسمح له بالتنبؤ بالصبغات غير الملحوظة للعالم الخارجي.

- في الواقعية السحرية نجد الأحداث الرئيسة ليس لها تفسير منطقي أو سيكولوجي» (أبو أحمد، ٢٠٠٨: ٣٦ و٣٧).

الواقعية السحرية تّتسم بثلاثة عناصر أو ملامح؛ هي الواقع والسحر والخيال؛ والخيال أو الوهم هو مفهوم أساسي في الأدب والرواية؛ خاصة في الروايات الواقعية السحرية. من الخصائص البارزة في الواقعية السحرية، التعايش الطبيعي بين العناصر المتضادة مثل تقابل الواقعية بالخيالية والطبيعية بماوراء الطبيعة وفي مجال الخيال يقول الجرجاني: «قوة تحفظ ما يدركه الحسّ المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة؛ بحيث يشاهده الحسّ المشترك» (الجرجاني، ٢٠٠٧: ٩٧). فالواقع واللاواقع هما العنصران المتضادان والرئيسان في القصص الواقعية.

٣-١. أحمد خالد توفيق وملخص لرواية "في ممر الفئران"

أحمد خالد توفيق فراج (١٩٦٢-٢٠١٨م) هو الطبيب والأديب المصري الذي يعتبر أول كاتب عربي في مجال أدب الرعب والأشهر في مجال أدب الشباب والفانتازيا والخيال العلمي. هو قام

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]
[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

بتأليف الروايات الّتي حققت نجاحاً جماهيرياً واسعاً وأشهرها رواية يوتوبيا ٢٠٠٨م؛ وقد ترجمت إلى عدة لغات (Greenberg، ٢٠١٨ :١٧٢). واشتهر بالكتابات الصحفية وله منشورات ونشاط في الترجمة؛ ومن رواياته الأخرى؛ السنجة، مثل إيكاروس، في ممر الفئران، شأبيب و... أحداث الرواية "في ممر الفئران" هي مُعالجة ومُستوحاة من قصتة "أسطورة أرض الظلام" العدد ٦٨ من سلسة ما وراء الطبيعة، التي كانت آخر مغامرات سالم وسلمى في السلسلة. الشخصيات الأصلية هي؛ (رامي المليجي) صديق الشرقاوي وأخ رامي (علاء) وأختاه (علياء وعزة) و(ماهر) صديق رامي والدكتور مصطفى (أستاذ رامي) و(فاتن) زميلة وزوجة رامي وشخصية خيالية باسم (القومندان) وجماعة (النورانيين) و(المكفوفين) في عالم الظلام.

ولكن تدور أحداث الرواية، حول بطل الرواية باسم "الشرقاوي" الّذي يدخل في عالم الغيبوبة ولم يعرف الأطباء سبباً لها وينتظر الجميع إفاقته، وبينما يرقد جسد الشرقاوي في المستشفى، إلا أنه ينتقل بشكلٍ غريب إلى عالم الظلام حيث يجد عالما تكوَّن بعد سقوط نيزك كبير على كوكب الأرض إلا أنه لم يدمر الكوكب، بل حجب أشعة الشمس عن الأرض، مما سبب اختفاء كل مصادر الطّاقة حتى غرق العالم في الظلام الحالك وبدأ بالتعفّن، ثم ظهور شخصيّة "القومندان" الذي يفرض عقيدة الظلام كمذهب جديد للبشر وعليه فكل من يُضبط متلبساً بإنتاج النور حتى لو كان مجرّد إشعال نار فإنّه يُعدم دون محاكمة. يدخل الشرقاوي إلى هذا العالم المليء بالضعف والجهل والخرافات، وينظر إليه النّاس على أنه منقذهم ومُخلصهم مما هم فيه في وسط تعجبه ودهشته. يذهب الشرقاوي مع بعض الشباب المتمردين في عالم الظلام والذين أطلقوا على أنفسهم جماعة "النورانيين" في مغامرة غير محسوبة العواقب نحو جبال الهيمالايا على أمل إعادة الشمس إلى الأرض أو على الأقل الانتقال من عالم الظلام إلى عالم النور؛ ولكن تأتي النهاية مفاجئة ومختلفة وسوداوية على عكس النهايات السعيدة المعتادة؛ لأن الشرقاوي طالت غيبوبته كما يقول الروائي: «الشرقاوي قد ارتحل لبعد آخر؛ لكن غيبوبته طالت وبالتالي هو مازال هناك ... لا ذكريات ... هو حاضر طويل ... وأن رحلته عبر ممر الفئران قد بدأت ولن تنتهي عما قريب ... ربما لن تنتهي أبداً... صدقني» (خالد توفيق، ٢٠١٦: ١٨). فيما يتعلق بعنوان هذه الرواية، يمكن القول إن "ممر الفئران" هو عالم اللاوعي والمليء بالظلام والجهل والخرافات التي يعيش فيها المكفوفون ولا يوجد فيها نور، والشرقاوي هو محاصر هناك ويبقى هناك لفترة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]
[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

طويلة. عالم الظلام هذا شبيه بممر الفئران، وهو رمز لوطن المؤلف، الذي يحيط به الجهل والخرافات وظلام الصمت وفقدان الحرية، والأمة تعاني منه ولكن مثل عميان لا يتخذون أي إجراء في طريق الحرية والتحرير.

٢. عناصر الواقعية السحرية في ممر الفئران

كما قلنا سابقاً، إنّ رواية "في ممر الفئران" للروائي أحمد خالد توفيق من الروايات العربية التي استخدم فيها الكاتب تيّار الواقعية السحرية للسرد والحكي؛ ونذكر أبرز عناصر الواقعية السحرية في هذه الرواية ثمّ نقوم بتحليلها.

١-٢. الواقعية والخيال

تمتزج الواقعية والعجائبية ليشكلا بنية فنية متكاملة يحيل كل منهما إلى الآخر؛ لأنّ الواقعية السحرية هي فرع من فروع الأدب الواقعي بل نقول العجائبية أهم ملامح الحداثة في الرواية، إذ يتجلى العجيب بوصفه صورة من صور التحديث والتجريب في الرواية، فضلاً عن أنه تقنية مهمة من تقنيات الكتابة التي تدلّ على سمو الإبداع الروائي ولا نهائية موضوعاته ومقوم هام من مقوماته الجمالية. على أساس «أن النظرية العجائبية في الرواية استندت إلى مسلَّمة تخصّ الفنّ الروائي نفسه، الّذي يتميّز بامتزاج جُرعتّي الخيال والواقع فيه، بشكلٍ التباسي، تضيع فيه غالباً الحدود بينهما وينبغى أن هذا الالتباس تضخّم كتلة هلاميّة من الشك واللايقين» (سعد داحس، ٢٠١٦: ٢٠١).

وهذا الوهم والخيال مع الواقعية، يتجلى في رواية "في ممر الفئران" بقوّة ويوجد فى مظاهر عديدة منها: عندما يمزج الكاتب آلام الأشخاص مع سوداء الليالي والصمت والظلمة كما يقول: «الليل والصمت وأغنية الإنهزام وصحوة الجرح الّذي لم يلتئم بعد .. كل هذا يبتعد وينأى عنه. يلتحم بأسرار الكون ويسمع همسات الصخور لبعضها .. للبحر لغة. لاشك في هذا ... للعطور صوت عالٍ .. لضوء القمر رائحة» (خالد توفيق، ٢٠١٦: ١٥-١٦). يمزج الكاتب كلّ عناصر الطبيعة والأشياء بالخيال بمعنى الواقع واللاواقع وعلى ضوء ذلك، يربط المؤلف بين ظلام الليل والألم والجروح البشرية.

وفي عالم الظلام، يرى الشرقاوي بطل الرواية، كل شيء غريب وبعيد عن الواقع عندما تلمس أنامله في عالم الظلام، صحيفة ولكن لمسها غريب وفيها خشونة كالبروزات والثقوب. يقول

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]
[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

الراوى: «يسمع الصوت المميز للأوراق ... تلمس أناملهُ صحيفة ما، لكن فيها خشونة غريبة، سميكة جدّاً ومليئة بالبروزات تشعرك كأن هذا ظهر تمساح، كان يمقت هذا الشعور ويحس بقشعريرة منه كلما مر به. لكنه استطاع أن يدرك أن هذه الصحف كتبت بلغة "برايل" لغة البروزات والثقوب المخصصة للمكفوفين» (المصدر نفسه: ١٠٠). يجد الشرقاوي نفسه في عالم عجائبي وكل الأشياء هناك عجيب وهذا العالم يساعد الراوي لكى يصور واقع الحياة وظروفه الراهنة مع العالم الوهمي والخيالي وهذان عالمان متناقضان والبطل فجأة يواجه أشياء عجيبة لا يتوقّعها كما هو الحال بالنسبة إلى المشاكل والصعوبات والقضايا الراهنة فى العيش تأت تلقائياً وفجأة.

٢-٢. التقابل والازدواجية

التقابل والازدواجية أيضاً من العناصر البارزة في الواقعية السحرية. التقابل بين العناصر المتضادة كالازدواجية بين الواقع واللاواقع؛ حيث يضع الراوي الأشياء المتضادة بجانب بعضها وتندمج هذه العناصر ببعضها كما أنّ «الواقعية السحرية نوع من السرد لايميّز بين الأحداث الواقعية والخيالية والسحرية أو غير الواقعية. فهناك نوع من التناقض في هذا النوع القصصي كما هو الواضح من عنوانه- أي الواقعية السحرية- بحيث يتناقض فيه الواقع مع ما ورائه. وفي الواقع تتحدث الواقعية السحرية عن الواقع تحت تصرّف الخيال» (الشوشتري، ١٣٨٧: ٣٦). لذلك يوجد في الواقعية السحرية عناصر وأشياء متضادة مثل تقابل الواقعية بالخيالية. نجد للتقابل والازدواجية في هذه الرواية نماذج كثيرة. كما تتجلى الازدواجية في تقابل عنصرين "النور والظلام" بحيث يواجهها القارئ من بداية الرواية، حيث يذهب الشرقاوي في الغيبوبة إلى عالم الظلام وهناك عالم بلا شمس؛ لذلك كل النّاس هناك عميان ومكفوفين والشرقاوي يصير أعمى مثلهم وينادي طبيب العيون ويسمع صوت يقول كيف يمكن فحص العيون في مجتمع من المكفوفين؟: «هل تريد رأيي؟ هو عالم بلا شمس. لهذا كان دور الطبيبة في المستشفى يقتصر على فحص حالات الكساح ... لابد أن كل هؤلاء الأطفال الذين لم يروا الشمس قط، قد تحولت عظامهم إلى مكرونة مسلوقة. عالم بلا نور هو عالم غير محتاج إلى طب العيون أصلاً. فقد عندما تصاب العين بالسرطان يغدو الطب ضرورة. لهذا تم ضم أمراض العيون إلى تخصص الجراحة العامة» (خالد توفيق، ٢٠١٦: ٨١). عالم اللاوعي هو عالم الظلام، و الظلام رمز للشؤم

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]
[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

والنحس وصعوبات العيش في الرواية. وهناك علاقة عكسية ومتناقضة بين النور والظلمة، أي: مع شدة الظلام اختفى النور -وحتى أشعة الشمس- وأصبح الناس عمياناً. وهنا أشار أحمد خالد إلى آثاره الضارة على الصحة الجسدية والعقلية للإنسان، وخاصة الأطفال، كأجيال المستقبل في المجتمع.

ويوجد التقابل أيضاً بين "عالم الوعي وعالم الغيبوبة"؛ حيث نجد الشرقاوي في عالم الوعي تارة وعالم الغيبوبة تارة أخرى: «في الصباح قال الطبيب إنها حالة غيبوبة. غيبوبة معتادة كالتي تصيب أي شخص في أي مكان. فقط قام بصحب عينات من الدم وحملوا الشرقاوي إلى جهاز الرنين المغناطيسي فلم يجد الجهاز شيئاً لا سموم.. لا عقاقير .. لا حمى مخية .. لا نزف دماغيّاً... لا فشل كبديًّا ولاكليويًّا» (المصدر نفسه: ١٧). عالم الغيبوبة هي عالم الصعوبات التي يواجه معها الشرقاوي ولامفر منها إلا الخوض في عالم الوعي. الشرقاوي، كممثل للطبقة الاجتماعية للمجتمع المصري في القصة، محاصر في هذا العالم بينما هو بصحة جسمية جيدة. ويشير المؤلف إلى أن الغرق في الأوهام والخرافات شيء بعيد عن الحقيقة ولا يفيد الإنسان والبيئة الاجتماعية، ولكنه يسلي الإنسان أكثر ويبعده عن الحقيقة.

٣-٢. الإغراق والمبالغة

من الخصائص الأخرى للواقعية السحرية؛ استخدام المبالغة والإغراق؛ في الرواية يستمد السارد من الإغراق لوصف الأشخاص أو الأماكن أو الأشياء، هو يصف لنا حاجة الشرقاوي إلى لفافة التبغ فى عالم الظلام ويستعمل الغلو والمبالغة في ضوء الواقعية السحرية في كلامه: «هو اليوم بحاجة إلى لفافة تبغ أكبر بكثير .. لفافة بحجم الكون نفسه. بحجم الثقوب السود .. بحجم الأنفاق الدودية بين المجرات.. يتنهد فى الظلام» (خالد توفيق، ٢٠١٦: ١٤). لفافة التبغ رمز لكل شيء؛ فهي تسبب الراحة للشرقاوي في عالم الظلام المملوء بالظلمة واليأس؛ أي إنها رمز للرغبات المادية والروحية للإنسان، ويستخدم المؤلف المبالغة والإغراق في إبراز عالم السحر لإظهار مكانته في العالم الحقيقي.

أو في مكان آخر عندما يصف السارد عالم الظلام وجميع أوصافه للأشياء فيها مبالغة: «تحسس الجدران في جنون .. تحسسها في دائرة كاملة وفجأة أدرك أنه يلمس باب الشرفة .. الحاجة إلى مساحة خالية تراها ويأخذ شهيقاً عميقاً، كأنك تسحب العالم في صدرك .. هنا دوى

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]
[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

الإنفجار من جديد ... شعور كأن الحجارة ترتطم ببعضها في أجواز السماء .. يمكن القول إنه رعد وإن كنت غير واثق. ثمَّ رآهُ فجأةً وبلا سابق إنذار ... ذلك اللسان الأبيض البراق يشق السماء السوداء ... يتحرك كأنه مخلب عملاق متجه إلى الأرض ...» (المصدر نفسه: ٨٩). يقول الراوي عن الشرقاوي وعيشه في عالم الظلام. هو يأخذ شهيقاً كإنسحاب العالم في الصدر ويبالغ الراوي في وصفه لدوى الإنفجار وكبر لسان الأبيض حتى يشق السماء ويشبهها بمخلب عملاق و... هذه المبالغة من ميزات الواقعية السحرية وكرمز يستخدمه الراوي لبيان الأحداث السردية.

٤-٢- الأسطورة

تعد الأسطورة أحد المكونات الجوهرية للواقعية السحرية وهذا ما يبين الصلة الموجودة بينهما، إذ تتجاوز هذه الأخيرة المألوف وتتحرر من قيود الواقع، وبذلك فهي «دعوة إلى ارتياد آفاق ما فوق واقعية تعيد الإنسان إلى ينابيع الأسطورة وطفولة العقل البشري وبكارة الأشياء» (الصالح، ٢٠٠١: ٥٤)، فهي بهذا تتجاوز الواقع المادي إلى عالم لا مادي محسوس تكسر فيه القوانين النمطية لتخلق عالما يتجاوز الطبيعة. تعدّ الأسطورة من خصائص الواقعية السحرية والكاتب يمزج الواقع والأسطورة لأغراض ما في الرواية ويظهر الملامح الأسطورية في استجلاب المشاهد التاريخية إلى الواقع. فإنّ الأسطورة والشخصيات الأسطورية من أهم مكوّنات الواقعية السحرية في رواية في ممر الفئران لتوفيق خالد. كما هو يتكلم عن أسطورة أوديسيوس: «لقد اختصر طريق الكفاح المرهق الطويل. لا أحد يحصل على حبيبته في مصر إلا بعد خوض صراع طويل يذكرك برحلة "أوديسيوس". قليل من الشباب في مثل ظروفه من أتيحت له الفرصة بهذه البساطة» (خالد توفيق، ٢٠١٦: ١٣٢). يشبه الكاتب حياة شخصيات روايته بحياة أساطير كأوديسيوس من الأساطير الإغريقية، ويتعامل المؤلف مع حيات المجتمع المصري وأحداثه من خلال استدعاء هذه الأساطير، ويتم ذكر كلها في سياق الرواية بأهداف وأغراض محددة.

يوجد بين الأسطورة والواقعية السحرية صلة وثيقة كما يقول بالنثيا روث في كتابه جابريل جارسيا ماركز: «إنّ الواقعية السحرية هي الوعي الأسطوري بالعالم. ففي وعي الأسطوري نجد العالم على الرغم من إمتلائه بالأسرار، إلا أنه مفهوم، فليس ثمة أي حدث مفاجئ، أو أي حدث ليس له تفسير» (أبو أحمد، ٢٠٠٨: ٥٢). واستخدام خالد توفيق للأسطورة، هو الرمز الذي يعدّ من عناصر الواقعية السحرية وملامحها؛ فالكاتب يستخدم الرمز والتمثيل للتعبير عن خلجات

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]
[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

وأزمات مجتمعه خاصة إذا عاشوا في ظروف صعبة من الإختناق السياسي والحكومي وعدم وجود حرية التعبير. والرواية في الواقع تجري أحداثها في مجري العالم الواقعي والطبيعي مع عناصر الطبيعية السحرية الكثيرة.

في عالم الظلام بعض الرجال باسم "النورانيين" يبحثون عن النور ويذهبون إلى قمة الجبل ولكن يخسرون. استنتج السارد في هذا المشهد بأنّ ذلك عاقبة بروميتوس الذي أراد أن يسرق النار من جبل الأوليمب كما يقول الراوي بعد النص السابق: «يبدو الأمر مألوفاً ... ثمة لمسة مسرحية لا شك فيها. "بروميتوس" اعملاق في أساطير الإغريقية. أراد أن يسرق النار من "الأوليمب" ليمنح أسرارها لبني البشر. النتيجة هي أن "زيوس" عاقبة بهذا الشكل .. وفي كل يوم يأتي الرخ ليأكل كبده. وفي الليل ينمو له كبد جديد رمزاً للعذاب الأزلي» (المصدر نفسه: ٣٣٩). هذه الأساطير تصوّر لنا علاقة الأسطورة بالتاريخ حيث جذورها متأصلة فيه. كما يقولون: «الأسطورة هي التاريخ الذي لانصدقه، وأن التاريخ هو الأسطورة التي نصدقها» (بلفتش، ١٩٦٦: ١١)؛ لذلك يصوّر الراوي التاريخ لنا من خلال موتيف الأساطير الإغريقية. ويصف الراوي الشخصيات في عالم الظلام ويقول بأنهم يشبهون هذه الأساطير مصر القديم. فشخصيات الرواية وأيضاً بطلها الشرقاوي رمز لطبقات الشعب المصري وأشخاصها ودلالة رموز الرواية واضحة وحيثما وُجد رمز يسهل اكتشافه. وشخصية الشرقاوي في عالم الظلام كرمز للأمل والفرح والابتسامة في العالم الذي لايوجد فيه أي ضوء أو نار أو شمس ...

٥-٢- الفضاء الفنتازي

إنّ مفهوم الفضاء يتّسع ليشمل الزمان والمكان، ووجهة النظر، «فالفضاء هو الحيّز الزّمكاني الذي تتمظهر فيه الشخصيات والأشياء متلبسة بالأحداث تبعاً لعوامل عدّة تتصل بالرؤية الفلسفية وبنوعية الجنس الأدب وبحساسية الكاتب» (كامل ياسين ونصيف، ٢٠١٨: ٧٢). في الرواية العجائبية يتضافر الزمان والمكان ليشكلا معاً فضاءً زمّكانياً يخلق الشكل مثلما يخلق المضمون. فى فضاء الفانتازى يخلق الزمان والمكان فضاء غير واقعى يشبه إلى حد بعيد بالفضاء الواقعى وعناصره وتقنياته وبالتالي يأت الزمان والمكان الفنتازى في الرواية؛

في الفضاء الخيالي ، يخلق الزمان والمكان مساحة غير حقيقية تشبه إلى حد بعيد الفضاء الحقيقي وعناصره وتقنياته.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]
[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

١-٥-٢. المكان

يلعب المكان دوراً هاماً في التركيب البنائي للرواية، حيث يعد من العناصر المهمة تعبيرياً في أي عمل روائي؛ لأن «الأحداث تجري فيه وتتحرك الشخصيات خلاله وكل حادثة لابد أن تقع في مكان معين، ويحتل المكان حيزاً مهماً؛ لأنّ لاأحداث ولا شخصيات يمكن أن تلعب أدوارها في الفراغ دون مكان» (قسومة، ٢٠٠٠: ٢٨٢). نجد في هذه الرواية أن البعد المكاني الذي تتصل به الرواية، قد تميز بالمشاهد الفنتازية والإثارة. منها يتكلم الراوي عن عالم آخر وذلك عالم الظلام: «هو عالم لا يرى... عالم يعتمد على الصوت والرائحة والملمس. ومن الواضح أن هؤلاء القوم بلغوا مكانة متقدمة فعلاً في هذا الصدد. من الواضح أن الحياة مستمرة بلا مشاكل» (خالد توفيق، ٢٠١٦: ٨٢). إذن المكان هو الحيز الّذي يحذو على طريقة الشخصيات من جوانبها المختلفة الجسدية والفكرية والاجتماعية، ويوجد علاقة بين المكان والشخصيات والمكان هو المحيط الّذي يضم الأشياء، وهي بدورها تشكل حضورها المادي ولابد من وجود تنقلات مكانية. عالم اللاوعي في الرواية مكان يدخله الشرقاوي، وهو مليء بالظلام ووجود المكفوفين فيه، ومهما حدث فيه ينزع راحته. مكان ضيق ومظلم مثل ممر الفئران لا مهرب منه ويعتبر من الأماكن المغلقة لأنه لا يوجد راحة فيه.

إنّ الشرقاوي في عالم الظلام، دائماً في الغرفة ويصف مكان غرفته الباردة وكلها ظلام والظلام هو نقطة بداية الأحداث المأساوية خلاف الأمان والإطمئنان: «الظلام ... الغرفة باردة بشدة. يخمن من صوت الصدى أنها ثلاثة أمتار في الأربعة. يغلق الباب بصعوبة بالغة. لو كان أحدهم متوراياً في الغرفة فقد حسبه معه! ليكونن نوماً شنيعاً. كيف يكون النوم لاتفيق منه لترى النور؟ ظلام في ظلام في ظلام ... أن ينام المرء ويصحو فيجد الظلام مازال مطبقاً على الكون» (المصدر نفسه: ٨٥). إنّ الغرفة مكان يجد فيه الإنسان راحته ويمارس فيه أموره الشخصية؛ ولكن غرفة الشرقاوي تصوّر المكابدات الفجيعة والحرمان؛ لهذا السبب فإن أكبر حجم مكاني للرواية هو مكان مغلق؛ لأن هدف المؤلف هو عكس الظلام والجهل والألم والخرافات والأوهام وما إلى ذلك.

٢-٥-٢. الزمان

«الزمن من العناصر الأساسية المسهمة في تشكيل البنية السحرية، وإنّه عنصر فاعل في بنية الخطاب السحري» (نجاتي وصاعدي، ٢٠١٨: ٢١٣)، أما الزمن في السرد السحري فهو مختلف، إذ

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]
[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

«يلجأ إلى تقنيات تموضع الزمن وسط أحداث فوق طبيعية، فيصبح بعدا فاعلا يخضع للمسخ والتحول، حتى يصبح مقتسما للبطولة، لأنّه يشكل فسيفساء شديدة التنوع، فهو في المحكى الفانتاستيكي عصب الحدث والشرايين التي تتدفق فيها دماء الشخوص العجيبة» (حليفي، ٢٠٠٩: ١٨٥- ١٨٦ نقلا عن نجاتي وصاعدي، ٢٠١٨: ٢١٣). في رواية "في ممر الفئران"، نجد الزمان يدور حول الأجواء العجيبة التي تحكي من عالم الظلام أمام العالم الواقعي؛ يدخل الزمن إلى العالم الحقيقي من عالم الظلام الذي هو عالم خيالي وعالم اللاوعي للشرقاوي، وبعد ذلك الوقت يدخل العصور الماضية.

ويتكلم الراوي عن العصور السابقة كالعصر الجاهلي الخيالي وعصر الديناصورات منها: «الخدعة التي لاتموت أبداً، والتي توضع كالزجاج الملون فوق عالم رمادي كئيب باهت فيتوهج بألوان قوس قزح. روحك المترسبة في نخاع العظام منذ دهور قد بدأت تذوب وتتدفق. أنت تحب. وقعت في غرام العالم الرتيب السخيف من حولك وانضممت إلى ذلك النادي الذي طالما سخرت من رواده... الآن يمكنك أن تنصت للأغاني وتقرأ قصائد الشعر... لقد دبت الحياة في هذه الديناصورات المتحجرة من العصر الجاهلي» (خالد توفيق، ٢٠١٦: ٤٣). من هذا المثال، يمكن فهم أن "عنصر الزمن" في القصة يتغير ويتحول، ومن خلال التأثّر بالواقعية السحرية، يتغير من الزمن الخطي والمباشر إلى الحالة الذهنية والوهمية؛ أي إنّ الزمن يُرى في عالم الظلام وممر الفئران في شكل زمن عقلي ووهمي؛ إنه عقلي لأنه يعبر عن الأفكار الداخلية للراوي وهو وهمي لأن عالم الظلام وعالم اللاوعي هو نفسه عالم وهمي والزمن الحقيقي مذكور خلال هذين الزمنين. كما يذكر المؤلف العصور السابقة والعصر الجاهلي ثم يعود إلى العصر الحالي.

وفي مشهد آخر يشير الراوي إلى الأزمان الخيالية المختلفة منها؛ شروق الشمس من الغرب: «من جديد عاد الكلام عن علامات الساعة، فالشمس لم تشرق قط. ومن علامات الساعة أنها تدوم بضعة أيام، ثمّ تشرق الشمس من الغرب فتغلق كل أبواب التوبة. ودار الجدل بين أهل الفقه عما إذا كان هذا تاليّا للضباب أم سابقاً له ... الضباب الذي يتسلل للبيوت ويعمى الناس ماعدا المؤمنين. المتفائلون قالوا إن السماء سوف تصفو من جديد وتعود الحياة لعالم بلا أمريكا... إسرائيل تحولت إلى قط محاصر شرس ينزوى جوار جدار وقد أدركت أن أيامها معدودة من دون ولايات المتحدة تجد إسرائيل نفسها عارية تماماً، لكن أوان دفع الثمن لم يحن

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]
[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

بعد» (المصدر نفسه: ١٤٠). يستخدم الكاتب الزمن الفانتازي الّذي ليس له حدود ويشير بواسطة هذه الخصائص في ضوء الواقعية السحرية، إلى الأعداء كأمريكا واسرائيل الذين يقاتلون فى مصر ويسببون التمرد والدمار كما يقول الكاتب لنا عن الأعمال الوحشية والقصف الإسرائيلي بمصر: «تتكلم عن الإشتراكية، وكانت أكبر مشكلة تواجه البلاد هي انتقال الفناجيلي للعب في "نادى الترسانة"، ثمّ انتهت الستينيات، ومعها انتهت آمالهما الشامخة لتسقط من حالق مع أول قنبلة إسرائيلية سقطت في يونيو ١٩٦٧م. لم يعد يسعدهما إلا انخفاض سعر اللحم ولايتسعهما إلا ارتفاع سعر الطماطم» (المصدر نفسه: ٢٢-٢٣). عنصر الزمن هنا يروي قصة عام ١٩٦٧. يطلق عليه "يوم النكسة" وهو ذكرى هزيمة الدول العربية ضد إسرائيل في حرب الأيام الستة، وسيطرت إسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة التي كانت تحت سيطرة مصر. لذلك، في إطار الواقعية السحرية، يذكر المؤلف الآثار الضارة لهذه الحرب في مصر مثل المجاعة والجوع والتضخم الاقتصادي.

٦-٢- السحر

عالم السحر كما يقول الأدباء، عالم مليء بالأسرار والأشياء خارج الحدود الواقعية وامتزاجها مع الواقع وهذا السحر في أدب الواقعية السحرية، ليس بمفهوم الطلسم والتعاويذ والسيطرة على الواقع، بل يقصد به خرق حدود عالم الواقع واستخدام العناصر السحرية والماورائية الخارقة للعادة ضمن العناصر الواقعية والمألوفة استخداماً طبيعياً لا يفاجئ به القارئ؛ «فالواقعي السحري لايحاول أن ينسخ كما يفعل الواقعيون أو يجرح الواقع كما يفعل السيرياليون، وإنما يحاول أن يقتنص السرّ الذي ينبض في الأشياء» (أبوأحمد، ٢٠٠٨: ٤٣) وكما قلنا في السابق بأن الواقعية السحرية هي التوازن الدقيق بين عنصري الواقعي والفانتازي أو الخيالي. عنصر الواقعي هو ما يجري من أحداث على أرض الواقع والجانب الفانتازي هو استعمال عناصر غير واقعية ومزجها بالعناصر الواقعية بحيث تبدو للقارئ كمشاهد طبيعية دون أن تفاجئه. برز عنصر السحر في رواية في ممر الفئران في ظهور شخصية غريبة ومثيرة للإعجاب في عالم الظلام بحيث يسمونه "القومندان"؛ وهو شخص عجيب لم يره أحد وهو يرى أنوار الضوء في الظلام في ممر الفئران. يصفه الكاتب هكذا: «قالوا إن الرجل الّذي لم يرهُ أحد، قد اتخذ مقرهُ فوق قمة الهيمالايا في أعلى موضع في العالم، يمكن لهذا الرجل أن يرى ضوء الشمس

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]
[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

لأنه يعلو طبقة سحب الغبار التي تغلف العالم. من هذا الرجل؟ من أين جاء؟ لا أحد يعرف. يقولون إنه راهب من رهبان التبت... يقولون إنه ساحر شرير... يقولون إنه نصف إله ... هو قويٌّ جداً تساندهُ عصابة قيل إنها من الجنرالات السابقين المنشقين على جيوش الصين والإتحاد الصوفيتى سابقاً» (خالد توفيق، ٢٠١٦: ١٨٠). هذا الشخص السحري يتحول إلى معنى الرمز في تاريخ مصر ويمتزج بين الحقيقة والابتكار، وربما بمعني القوة والسيطرة من دول أو أشخاص أو قوى إلى مصر.

وتوجد شخصيات كثيرة قد امتزجت بين الحقيقة والخيال وهم في عالم السحر حسب طبيعتهم مثل الممرضة العنكبوتية بإسم "نرمين" وأحياناً يصير المهندس باسم؛ «كانت نجوان تمنحة الكثير، لكنه لم يستطتع الخلاص من قبضة نرمين الصارمة. نرمين ممرضة عرفها في الظلام منذ أعوام. ولايدرى كيف وجد أنها تقودة من يده نحو بيتها والتحمت الغريزتان وسالت الهرمونات أنهاراً لتغرق كل شيء. هناك نسجت شباكها حوله. المرأة العنكبوت البضة الناعمة التي زعمت إنها نرمين. كانت تكذب بالتأكيد. لامشكلة. لا معنى للحقيقة عندما تعجز عن رؤية أصابعك نفسها. هو كذلك كذب وقال إنه مهندس يدعى باسم» (المصدر نفسه: ١٩٥). وهكذا عالم الظلام، عالم مزيج بين الحقيقة والابتكار وأهله يتميزون بعماهم بحيث لاتجد لها شبهاً في أي مكان أو عالم آخر كما هو مملوء من الأجنة وهم عميان يعيشون في الظلام: «أمك كانت تتكلم دوماً عن استيلاء الجن على من يستحم في الظلام، بل إنها قالت له إن الاستحمام في الظلام، وارتداء الرغيفين في القدم لدى دخول الحمام، والاستنجاء باللبن، هي الطريقة المثلى لكي تتصل بالجن» (المصدر نفسه: ٢٤٠). فإن وجود عالم السحر والعجائب هو الأساس في وجود أدب الواقعية السحرية.

٧-٢- الامتساخ

إنّ الامتساخ هو أحد العناصر المؤسسة في روايات الواقعية السحرية. فهي تيمة «تتماس في شكل مضخم مع تحوّلات الواقع وتحوّلات النفس الانسانية وتقلباتها، إذ إنّ امتساخ شيء ما، هو خضوعه لتحوّلات تطاله من حيث الزيادة أو الإنتقاص» (حليفي،١٤٣٠: ٩٠). إنّ ظهور هذا التحوّل أو الامتساخ في الشخصيات، إنما هو ناتج عن حالات القلق والخوف والهذيانات والهلاوس التي تنتابها والواقع المرير الذي تعيشه في ظلّ سطوة تمعن في تهميش شعورها»

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]
[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

(مطري، ١٤٣٧: ٣٧٩). ويستخدم المؤلف هذه التقنية السردية المدهشة لكي يتزاوج بين الواقع واللاواقع. هو يكسر حدود الواقعية ويصنع حدود خيالية لأغراضه الخاصة به في الرواية. كما يخلق أشخاص وهمية في الامتساخ. على سبيل المثال؛ هو يصف "سيدة علياء"؛ أي أخت رامي على هذا النحو: «هناك الأخت المراهقة علياء، التي بدأت تكتشف أن مسحة لون أزرق على الجفنين تجعلها أجمل، بشرط ألا يراها الأب حتى لايفتك بها، ومعظلتها الوحيدة هي إخفاء ذقنها المدبب الذي يشعرها بأنه ذقن أخناتون. تكذب كأنها الشيطان. لها حياط مستقلة تماماً وويل لك لو حاولت السيطرة عليها، لأنها تتحول إلى نمر» (خالد توفيق، ٢٠١٦: ٢٣). يخلق الراوي لهذه الشخصية، الذقن السحري والحياة المستقلة وعدم سيطرة أحد عليها والقدرة على التحوّل إلى نمر؛ هذه الخصائص تنشأ من عالم المسخ وليس عالم الواقع؛ لذلك يخلق الراوي كائنة سحرية ومسخة في عالم الواقع و يمزج الواقع بلاواقع؛ لأن عالم الظلام بالنسبة للشرقاوي، عالم ممسوخ مقابل العالم الحقيقي. والأشخاص الممسوخون لهم علامات وملامح عجيبة وغريبة وحركاتهم وأصواتهم وعيشهم غريبة وهذه الأشياء تختلط بالخيال؛ يعني الشرقاوي هو يمثل العالم الحقيقي بينما الممسوخون يمثلون عالم الوهم.

عالم الظلام في رواية توفيق خالد، عالم السحر والمسخ وعالم عجيب؛ حيث أدخل فيه الشرقاوي، بطل الراوية، ويرى كل شيء هناك عجيب ويرى الأشخاص ممسوخين: «كان المشهد عجيباً، فالقوم في هذا العالم يبدون متشابهين بنفس الذقن غير الحليق والشعر المنكوش والقذارة لكن هذا الرجل بدا له أنيقاً حليقاً. كان يمشي بتلك الطريقة المرتبكة المثيرة للشفقة لواحد لم يعتد الظلام بعد، بينما النّاس من حوله يمشون في ثقة نسبية» (المصدر نفسه: ٢٢٤). وهكذا يمزج الراوى عالم الواقع والسحر مع خلق أشخاص مسخون في عالم المسخ و كل شيء فيها مسخ. والشرقاوي يجد نفسه في عالم المسخ ولكن هذا العالم، عالم الواقع، ويعكس الراوي هذا العالم لكي يصور أحداث وقضايا المجتمع و كل الأشياء السيئة التي توجد حوله كعالم الامتساخ. إنّ هذا التحوّل الحيواني في رواية توفيق خالد، يمثل عالم الخوف والقلق واليأس الذي يعاني منه الشخص في المجتمع المصرى المعاصر من الحروب وظلمة الحياة والظروف الصعبة.

النتائج

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]
[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

وعلى أساس ما مرّ بنا من ذكر عناصر الواقعية السحرية في رواية "في ممر الفئران"؛ فإننا نجد ملامح بارزة كالتالي:

- يمزج الكاتب كلّ عناصر الطبيعة والأشياء مع الخيال بمعنى الواقع واللاواقع وبناءً على ذلك يربط المؤلف بين ظلام الليل وآلام المجتمع والجروح الإنسانية وما يعاني منه الشعب المصرى المعاصر.

- يضع الراوي أشياء متناقضة بجانب بعضها ويخلط بين هذه العناصر كتقابل عنصرين "النور والظلام"،"عالم الوعي وعالم الغيبوبة" وهذه الأشياء المتناقضة لاتجتمع معاً؛ لذلك يعكس الكاتب تقابل راحة العيش مع شدته والأحزان مع الأفراح.

- يستعين السارد بالإغراق لوصف الأشخاص أو الأماكن أو الأشياء وكل هذه المبالغة رمز لبيان قضايا الواقع. إنّه استطاع أن يحقق الواقعية السحرية فى الأشياء مع الإغراق والمبالغة من خلال التشبيهات والوصف والمفارقات فى أحداث الرواية التي سببت الانفراد والعزلة والغربة والاغتراب وأزمة هوية الأشخاص على هامش العيش.

- الشخصيات الأسطورية من أهم مكوّنات الواقعية السحرية في هذه الرواية، فالكاتب يستخدم الرمز والتمثيل للتعبير عن خلجات وأزمات مجتمعه، خاصة إذا عاشوا في الظروف الصعبة. فالكاتب ينظر إلى القضايا السياسية والاجتماعية للشعب المصري نظرة نقدية.

- الفضاء الفنتازي هو الحيّز الزّمكاني في الرواية. وإنّ البعد المكاني قد تميز بالمشاهد الفنتازية والإثارة. منها يتكلم الراوي عن عالم آخر وذلك عالم الظلام وغرفة الشرقاوي فيها، ما يدل على مكابدات الفجيعة والحرمان. والزمن، يصير إلى الأزمنة الخيالية المختلفة والزمن الفانتازى ويتكلم الراوي عن العصور السابقة كالعصر الجاهلي الخيالي وعصر الديناصورات وكلها ليل والظلمة السوداء بشكل كئيب وحزين.

- عالم السحر؛ عالم مليئ بالأسرار والأشياء السحرية. وتوجد شخصيات كثيرة ممزوجة بين الحقيقة والخيال ومن العلائم الأخرى على وجود السحر، هو الأقذار والأوساخ والروائح النتنة؛ حيث تنتشر في كل الأماكن السحرية لذلك يشير الروائي إلى مأساة الحروب وظلم الأعداء وآلام الشعب.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]
[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

- يخلق الكاتب، الكائنات السحرية والمسخة في الامتساخ؛ فيهم علامات وملامح عجيبة وغريبة وحركاتهم، أصواتهم، عيشهم عجيب وهذا يمثل عالم الخوف والقلق واليأس الذي يعاني منه الشخص في المجتمع المصرى المعاصر من الحروب وظلم الأعداء.

المصادر

- أبوأحمد، حامد (٢٠٠٨)، *في الواقعية السحرية*، ط ٢، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
- البطولي، ماهر (٢٠٠٥)، *الرواية الأم (ألف ليلة والآداب العالمية)*، بيروت: مكتبة الآداب.
- بلفتش، توماس (١٩٦٦)، *عصر الأساطير*؛ ترجمة رشد السيسي، القاهرة: نهضة العربية.
- الجرجاني، على بن محمد (٢٠٠٧)، *كتاب التعريفات*، تحقيق عادل أنور خضر، بيروت: دار المعرفة.
- حليفي، شعيب (١٤٣٠)، *شعرية الرواية الفانتاستيكية*، الجزائر: منشورات الإختلاف.
- خالدتوفيق، أحمد(٢٠١٦)، *في ممر الفئران*، القاهرة: الكرمة للنشر.
- سعد داحس، ناصر (٢٠١٦)، «البطل الروائي بين العجائبية والواقعية»، *بحوث علوم اللغة العربية وآدابها*، العدد ٢١، صص٢٠٠-٢١١.
- سعد عيسي، فوزي (٢٠١٢)، *الواقعية السحرية في الرواية العربية*، الإسكندرية: دارالمعرفة الجامعية.
- الشوشتري، منصورة (١٣٨٧)، «رئاليسم جادويى- واقعيت و خيال»، *فصلية هنر*، العدد ٧٥.
- الصالح، نضال (٢٠٠١)، *النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة*، دمشق: مكتبة اتحاد الكتاب العرب.
- عبدي، صلاح‌الدين (١٤٣٣)، «الواقعية السحرية في أعمال ابراهيم الكوني؛ رواية الورم نموذجاً»، *العلوم الإنسانية الدولية*، العدد١٩، صص٨٩-١٠٨.
- الغانمي، سعيد (٢٠٠٤)، *خزانة الحكايات*، ط ٤، بيروت: المركز الثقافي العربي.
- قسومة، صادق (٢٠٠٠)، *الرواية مقوماتها في الأدب العربي الحديث*، تونس: مركز النشر الجامعي.
- كامل ياسين، ساجد وعبد نصيف (٢٠١٨)، «تجليات أدب الرعب في رواية فرانكشتاين في بغداد أحمد سعداوي، *بحوث اللغة العربية*، العدد٣١، صص٦٤-٧٩.
- لودج، ديفيد (٢٠٠٢)، *الفن الروائي*، تر: ماهر البطولي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]
[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

- مطري، نجلاء علي (١٤٣٧)، *الواقعية السحرية في الرواية العربية*، جدة: النادي الأدبي الثقافي.
- ناظميان، رضا ويسرا شادمان (١٣٩٧)، «الواقعية السحرية في الخماسية مدن الملح لعبدالرحمن منيف»، *إضاءات نقدية*، السنة الثامنة، العدد التاسع و العشرون، صص١٠٥-١٢٩.
- نجاتي، داوود وأحمدرضا صاعدي (٢٠١٨)، «آليات السرد في تشكيل بنية النصّ السحريّ (مقاربة أسلوبية لرواية «حارث المياه» أنموذجاً)»، *الخطاب*، المجلد ١٣، العدد ٢، صص ١٩٣-٢٢٦.

- المصادر الإنكليزية

- Greenberg, Nathaniel. (2018)." Ahmed Khaled Towfik: Days of Rage and Horror in Arabic Science Fiction". *Journal Critique: Studies in Contemporary Fiction*. Volume 60. Issue2. Pp 169-178.

Refrences

- Abdi, Salah al-Din (1433), "Magical Realism in the Works of Ibrahim al-Koni; The Tumor Novel as a Model", Tarbiat Modres University: International Journal of Human Sciences, No. 19, pp. 89-108.
- Abu Ahmed, Hamed (2008), In Magical Realism, 2nd Edition, Cairo: The Egyptian Book Authority.
- Al-Batawly, Maher (2005), the mother novel (A Thousand Nights and International Literature), Beirut: Library of Arts.
- Al-Ghanimi, Saeed (2004), Treasury of Stories, 4th edition, Beirut: The Arab Cultural Center.
- Al-Jarjani, Ali bin Muhammad (2007), The Book of Definitions, investigated by Adel Anwar Khader, Beirut: Dar Al-Maarifa.
- Al-Saleh, Nidal (2001), The Mythical Tendency in the Contemporary Arab Novel, Damascus: Arab Writers Union Library.
- Al-Shushtari, Mansoura (1387), "Realism Gadoyi - Reality and Imagination", Hanar Quarterly, No. 75.
- Belfitch, Thomas (1966), The Age of Myths; Translated by Rushd Al-Sisi, Cairo: The Arab Renaissance.
- Halifi, Shoaib (1430), The Poetry of the Fantastic Novel, Algeria: Publications of Difference.
- Kamel Yassin, Sajid and Abd Nassif (2018), "Manifestations of horror literature in the novel Frankenstein in Baghdad, Ahmed Saadawi, Iraq: Al-Qadisiyah University, Arabic Language Research, No. 31, pp. 64-79.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]
[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

- Kassouma, Sadiq (2000), the novel and its components in modern Arabic literature, Tunisia: University Publishing Center.
- Khaled Tawfiq, Ahmed (2016), in the mice corridor, Cairo: Karma Publishing.
- Lodge, David (2002), Fictional Art, tr: Maher Al-Batawi, Cairo: The Supreme Council of Culture.
- Matari, Naglaa Ali (1437), Magical Realism in the Arabic Novel, Jeddah: Literary and Cultural Club.
- Nagati, Daoud and Ahmed Reda Saadi (2018), "Narrative mechanisms in the formation of the structure of the magic text (a stylistic approach to the novel "Harith al-Mah" as a model)", Al-Khattab, Vol. 13, No. 2, pp. 193-226.
- Nazemian, Reda and Yousra Shadman (1397), "The Magical Realism in the Five Cities of Salt by Abdel Rahman Munif," Critical Illuminations, Year Eight, Issue Twenty-Ninth, pp. 105-129.
- Saad Dahes, Nasser (2016), "The Narrative Hero between the Miraculous and Realism," Researches of Arabic Language Sciences and Literature, No. 21, pp. 200-211.
- Saad Issa, Fawzy (2012), Magical Realism in the Arabic Novel, Alexandria: Dar Al-Maarfa Al-Jami`iyyah.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]

[DOI: 10.52547/san.3.1.132]

مطالعات روایت شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

رئالیسم جادویی در رمان "فی ممر الفئران" احمد خالد توفیق

نعیم عموری رایانامه: n.amouri@scu.ac.ir
دانشیار گروه عربی دانشگاه شهید چمران، اهواز، ایران. (نویسنده مسئول)
پروین خلیلی رایانامه: Parvinkhalili93@gmail.com
دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه شهید چمران ، اهواز، ایران.
مسعود باوان‌پوری رایانامه: mbavanpouri@yahoo.com
استاد مدعو گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه ادیان و مذاهب

چکیده

رئالیسم جادویی به معنای ترکیب و امتزاج بین واقعیت، جادو و تخیل است؛ یعنی واقعیت و غیرواقعیت. این سبک، سبکی تازه در رمان‌نویسی عرب محسوب می‌شود که سوای این که نویسندهٔ عرب از طریق آن به بررسی شکل روایت پرداخته و از مرزهای سنت روایی تجاوز کرده، زمینه را در برابر وی برای تبیین برخی مسائل از طریق این شکل جدید روایی، می‌گشاید. این گرایش ادبی در رمان‌های عربی و در میان نویسندگان آن شکل گرفت؛ یکی از این نویسندگان، احمد خالد توفیق (۱۹۶۲- ۲۰۱۸ م) است. وی یکی از پیشروان ادبیات ترس در ادبیات معاصر عربی است. وی آثار و رمان‌های ارزشمندی در این زمینه نوشته است؛ یکی از مشهورترین رمان‌های وی "فی ممر الفئران" است که برگرفته و نوعی پیشرفته و رشدیافته از داستان "أسطورة أرض الظلام" یعنی شماره ۶۸ از سلسله کتاب‌های ماوراءالطبیعه وی است. وی در این رمان به مسائل اجتماعی جامعهٔ خویش، مصر، با جاشنی ترس و جادو و خیال و ترس و تاریکی و اسطوره برداخته است. پژوهش حاضر بر آن است با روش توصیفی - تحلیلی به بررسی حوادث این رمان با دیدگاه رئالیسم جادویی بپردازد و سعی در شناخت جنبه‌های اجتماعی و سیاسی پنهان در آن دارد. از مهم‌ترین یافته‌های پژوهش این است که خالد توفیق تصویری از جامعهٔ معاصر مصر و نحوه برخورد آنها با مسائلی مانند فقر، نادانی، تاریکی و ترس از دشمنان را به ترسیم کرده و پرده از مشکلات ملت خویش مانند ناامیدی، محرومیت، ظلم دشمنانی مانند آمریکا و اسرائیل برمی‌دارد. وی در این راه از خیالی گسترده و تکنیک‌های مختلف مانند ترکیب عناصر واقعی با خیال و بکارگیری اسطوره های یونانی مثل ادیسیوس، پرومته و ... و توصیف اشخاص خرافی و شخصیت ها به صورت دقیق استفاده کرده است.

کلیدواژگان: رمان معاصر عربی، أحمد خالد توفیق، رئالیسم جادویی، فی ممر الفئران.

استناد: عموری، نعیم؛ خلیلی، پروین؛ باوان پوری، مسعود. پاییز و زمستان (۱۴۰۰). رئالیسم جادویی در رمان "فی ممر الفئران" احمد خالد توفیق، مطالعات روایت شناسی عربی، ۳(۵)، ۱۵۷-۱۳۲.

مطالعات روایت شناسی عربی، پاییز و زمستان ۱۴۰۰، دوره۳، شماره۵، صص. ۱۵۷-۱۳۲.
دریافت: ۱۴۰۰/۳/۷؛ پذیرش: ۱۴۰۰/۷/۵.

© دانشکده ادبیات وعلوم انسانی دانشگاه خوارزمی وانجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-30]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.6.8]
[DOI: 10.52547/san.3.1.132]